بحر الشرق

اسم "بحر الشرق" استخدم لمدة ألفي عام

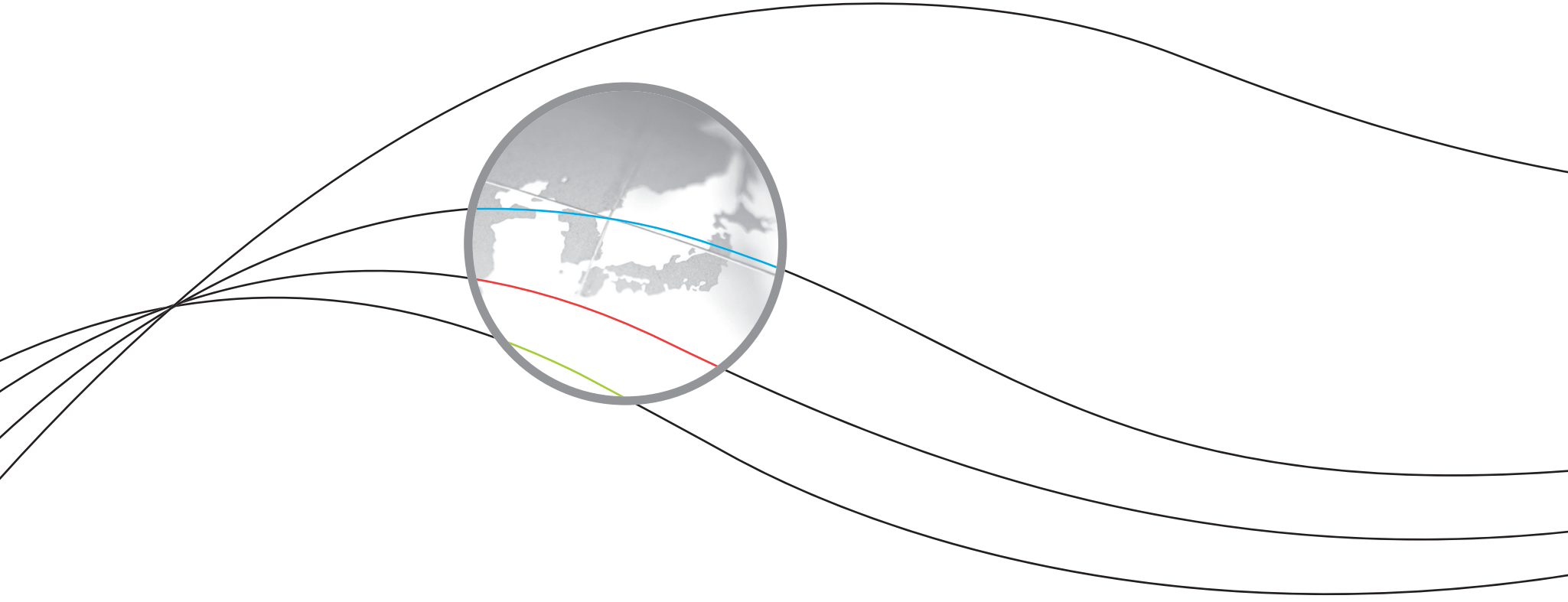

بحر الشرق

لقد أوصت كثير من الحكومات والمنظمات الدولية ذات الصّلة بهذا الموضوع بحل هذا النّزاع القائم بين البلدين من خلال التّوصل إلى اتفاق تفاهم بين الحكومة الكورية ونظيرتها اليابانية.

لماذا تعارض كوريا إطلاق اسم "بحر اليابان" وحده؟ اختفى اسم "بحر الشرق" من الخرائط العالمية خلال فترة الاستعمار الياباني لكوريا وذلك في بداية القرن العشرين، وقد كانت كوريا تشير إلى هذا البحر قبل الفترة الاستعمارية باسم "بحر الشرق" لمدة تجاوزت ألفي عام، وحتى اليوم يستخدم خمسون مليونا من الكوريين الجنوبيين وخمسة وعشرون مليونا من الكوريين الشماليين اسم "بحر الشرق". وباستطاعة أيّ شخص أن يُقدّر بوضوح مدى أهميّة اسم هذا البحر للكوريين حيث إن الكلمة الأولى في النشيد الوطني الكوري هي "دونج هيه" والتي تعني "بحر الشرق".

لقد أصبحت هذه المنطقة البحرية تُعرف على نطاق واسع بمسمى "بحر اليابان" وذلك بعد اختيار منظمة الهيدروغرافيا الدولية إطلاق اسم "بحر اليابان" في عام ١٩٢٩ في نشرتها التي تحمل الرقم ٢٣ (حدود البحار والمحيطات). الشيء الذي لم يدركه العالم في تلك الفترة هو أنه في فترة تأسيس منظمة الهيدروغرافيا وإصدار نشرتها في عام ١٩٢٩، كان الشعب الكوري يرزح تحت ظلال الحكم الياباني الجائر، وكان الشعب الكوري في فترة الاستعمار تلك يُجبر على إطلاق أسماء يابانية على الجبال والبحار، ليس ذلك فقط، بل حتى أسماء الشعب كانت تطلق باللغة اليابانية. متغاضية عن كل الحقائق المذكورة أعلاه، تصرّ اليابان على أن اسم "بحر اليابان" ليس له صلة بفترة الاستعمار الياباني لكوريا في القرن العشرين، وأن الاسم شُرّع دوليا قبل القرن التاسع عشر، وتصر اليابان أيضا على أن اسم "بحر اليابان" هو الاسم الوحيد المقبول لديها، وبهذا الموقف المتصلّب لم تترك أيّ مجال لحل وسط لهذا النزاع.

سوف نقدّم في هذا الكتيب إجابات واضحة لدحض المزاعم اليابانية، ونبين أن إصرار اليابان على مواقفها ومزاعمها ليس أمرا قانونيا. كما نبين سبب اقتراحنا ودعمنا لاستخدام كلا الاسمين – "بحر الشرق" و"بحر اليابان" للإشارة للمنطقة البحرية المتنازع على تسميتها، وسوف تكون هذه الإجابات مدعومة بإثباتات تاريخية وسوف تعتمد على أسس منطقية لدعم استخدام اسم "بحر الشرق" عالميا.

مقدمة : بحر واحد ذو اسمين

أصبح الخلاف التاريخي بين كوريا واليابان على تسمية المنطقة البحرية الواقعة بين شبه الجزيرة الكورية ومجموعة الجزر اليابانية – والذي ما زال قائما – يحظى باهتمام متزايد في المجتمع الدولي. ففي حين تصرّ اليابان على إطلاق اسم واحد على تلك المنطقة البحرية وهو اسم "بحر اليابان" متعلّلة بأنه الاسم السائد والأكثر استخداما، تقترح الجمهورية الكورية استخدام نظام التّسمية المزدوجة وإطلاق كلا الاسمين "بحر الشرق" و"بحرِ اليابان" على هذه المنطقة البحرية حتى يتوصل الطرفان لحلٍّ مناسب وإطلاق اسم مشترك مقبول من كلا الطرفين المتنازعين. فمن وجهة النظر الكورية هناك حقيقتان لا بد من أخذهما في الاعتبار الأولى وهي أن كوريا واليابان في الوقت الحالي تستخدمان اسمين مختلفين لتلك المنطقة البحرية بينهما، وهما "بحر الشرق" من قِبل كوريا و"بحر اليابان" من قِبل اليابان والحقيقة الثانية هي أن الاستخدام المزدوج لكلا الاسمين أصبح أمرا جليّا ومنتشرا على نطاق واسع في هذا العصر.

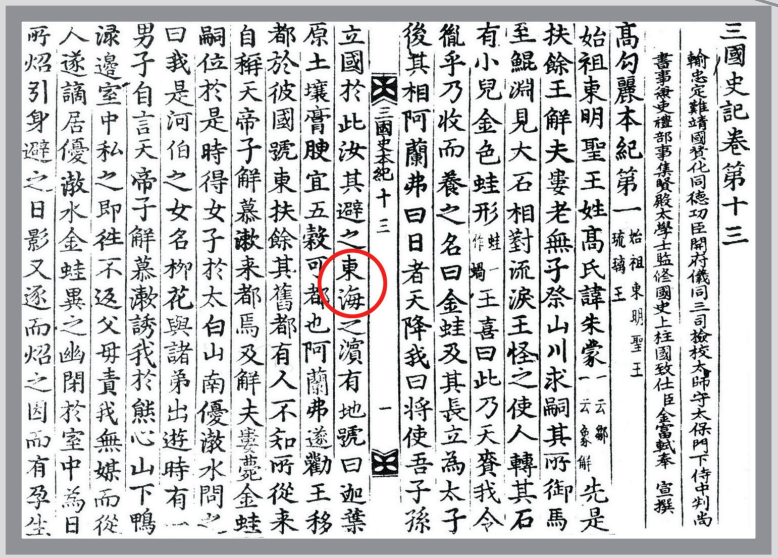

三國史記卷第十三

輸忠定難靖國贊化同德功臣開府儀同三司檢校太師守太保門下侍中判尚書事兼修史禮部事集賢殿太學士監修國史上柱國致仕臣金富軾奉 宣撰

高句麗本紀第一 始祖東明聖王 琉璃王

始祖東明聖王姓高氏諱朱蒙 云鄒牟 云象解 先是扶餘王解夫婁老無子祭山川求嗣其所御馬至鯤淵見大石相對流淚王怪之使人轉其石有小兒金色蛙形 蛙一作蝸 王喜曰此乃天賚我令嵬乎乃收而養之名曰金蛙及其長立為太子後其相阿蘭弗曰日者天降我曰將使吾子孫

三國史本紀十三 一

立國於此汝其避之東海之濱有地號曰迦葉原土壤膏腴宜五穀可都也阿蘭弗遂勸王移都於彼國號東扶餘其舊都有人不知所從来自稱天帝子解慕漱来都焉及解夫婁薨金蛙嗣位於是時得女子於太白山南優渤水問之曰我是河伯之女名柳花與諸弟出遊時有一男子自言天帝子解慕漱誘我於熊心山下鴨淥邊室中私之即往不返父母責我無媒而從人遂謫居優渤水金蛙異之幽閉於室中為日所炤引身避之日影又逐而炤之因而有孕生

دونج هيه "بحر الشرق"
تاريخ الممالك الثلاثة (سامكوك ساغي)، كوريا
يسرد هذا الكتاب الفريد في نوعه تاريخ الممالك القديمة في كوريا حيث استخدم اسم "بحر الشرق" في وصف أحداث تاريخية حدثت في حوالي سنة ٥٠ قبل الميلاد.

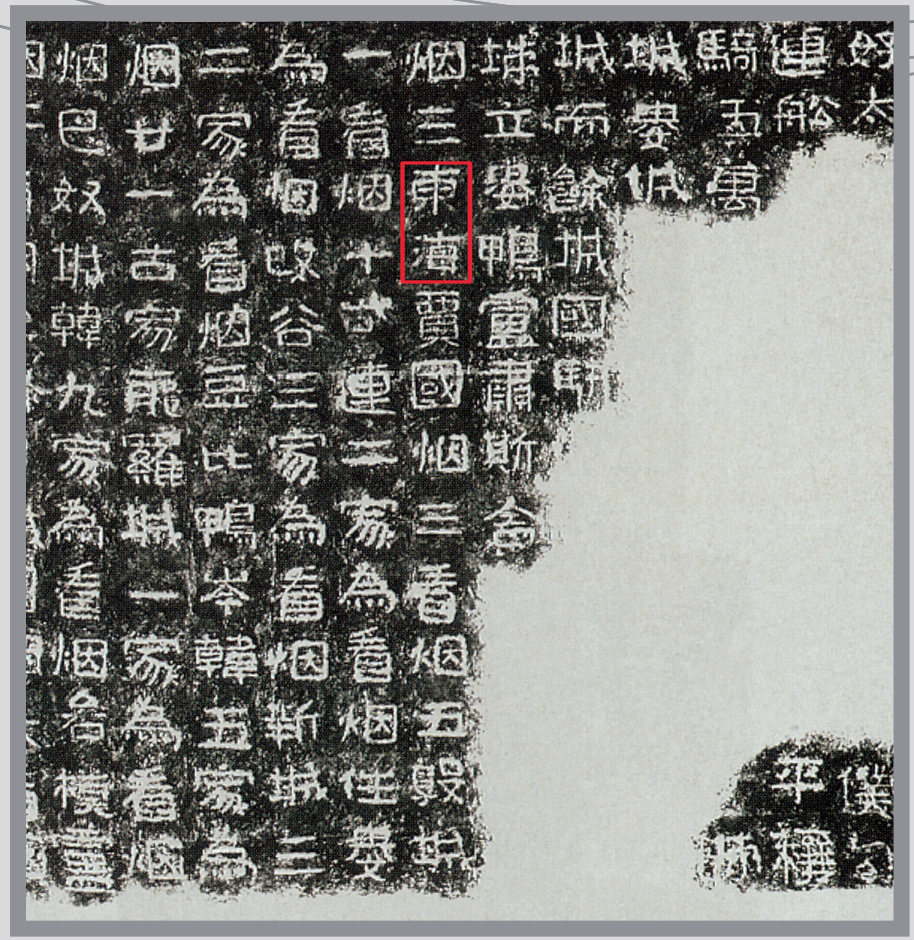

دونج هيه "بحر الشرق" ٤١٤
لوحة الملك كوانغ غيه تو التذكارية الحجرية، كوريا، تم نصبها من قبل الملك جانغ سو في عام ٤١٤م، وذلك كنصب تذكاري للأعمال العظيمة التي قام بها الملك كوانغ غيه تو والتي كان منقوشا عليها اسم "بحر الشرق".

اسم هذا البحر في التاريخ

اسم "بحر الشرق" استخدم قبل أكثر من ألفي عام

إن أسماء المناطق والأماكن الجغرافية تعكس تاريخها الطويل وكذلك تعكس حياة وثقافة وفلسفة الشعوب القاطنة بها، واسم "بحر الشرق" ليس استثناء وليس حالة خاصة بل إنه يقع في نفس هذا المضمون. فاسم "بحر الشرق" اسم ذو جذور عميقة في تاريخ وحياة الشعب الكوري، فأوّل ظهور لهذا الاسم يرجع إلى ما قبل الميلاد حيث ظهر في وثيقة تاريخية في عام ٥٩ قبل الميلاد، وقد استخدم اسم "بحر الشرق" في عصر الممالك الثلاثة (سامكوك ساغي) وذلك في عهد الملك دونغ ميونغ، مؤسس مملكة كوغوريو (إحدى الممالك القديمة في تاريخ كوريا) وهذا دليل تاريخي قاطع على أن اسم "بحر الشرق" يرجع تاريخه لأكثر من ألفي عام، ويعني ذلك أن اسم "بحر الشرق" ظهر قبل اسم "بحر اليابان" بـــ١٧٠٠ سنة لأن اسم "بحر اليابان" يرجع تاريخ ظهوره إلى عام ١٦٠٢ وذلك في نشرة ماباموندو، وهي نشرة للمبشّر الإيطالي ماتيو ريسي.•

وبعد الفترة المذكورة أعلاه فإن هناك أيضا العديد من المراجع التاريخية التي استخدمت اسم "بحر الشرق" أهمها (وهو يُعتبر دليلا تاريخيا قويا اسم "بحر الشرق") النقش الموجود على لوحة الملك كوانغ غيه تو التذكارية الحجرية في عصر مملكة كوغوريو في عام ٤١٤ للميلاد؛•• حيث يشير إلى أن أراضي مملكة كوغوريو امتدت في تلك الفترة لمناطق شاسعة حتى وصلت إلى منطقة منشوريا في الصين، وكان اسم "بحر الشرق" في تلك الحقبة الزمنية لا يشمل المنطقة البحرية الواقعة شرق شبه الجزيرة الكورية فقط، بل يشمل شرق قارة أوراسيا (أوروبا وآسيا).

• عندما نشرت النسخة الصينية لـــ"ماباموندو" في بكين، أشير إلى البحر المجاور لليابان بالحروف الصينية باسم "بحر اليابان" والتي يقابلها باللغة اليابانية نيهونكاي.

•• نصب الملك جانغ سو لوحة الملك كوانج غيه تو الحجرية التذكرايية في عام ٤١٤ للميلاد، وذلك كنصبٍ تذكاريٍّ للأعمال العظيمة التي قام بها والده الملك كوانغ جيه تو في عهد مملكة كوغوريو.

إضافة إلى ذلك هناك العديد من الوثائق التاريخية التي تظهر أن المنطقة البحرية الواقعة ما بين كوريا واليابان كانت تسمى "بحر جوسون" وليس "بحر اليابان"، حتى الخرائط الرسمية المنشورة من طرف الحكومة اليابانية أشارت إلى البحر بين القرن الثامن عشر والتاسع عشر باسم "بحر جوسون"، وهذا يدحض ويفنّد المزاعم والادعاءات اليابانية التي تزعم أن اليابانيين تبنّوا اسم "بحر اليابان" لاستخدام الغربيين له في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

هناك تقريبا ثماني عشرة خريطة يابانية أشارت إلى المنطقة البحرية الواقعة بين كوريا واليابان باسم "بحر جوسون"، ومنها على سبيل المثال خريطة آسيا التي أعدها من قبل كاتسوراكاوا هوشو في عام ١٧٩٤ والخريطة المبسطة التي أعدها تاكاهاسي كاغياسو في عام ١٨٠٩ ومنها أيضا خريطة العالم الجديد التي أعدها متسيو كيوري شوجو في عام ١٨٤٤، وخريطة حدود اليابان الشمالية الشرقية التي وضعها ياسودا رايشو في عام ١٨٥٠، إضافة إلى ما ذكر أعلاه فإن هناك مجموعة وثائق لمعاهدات كورية يابانية تاريخية تحتوي على وثائقَ لاتفاقيات دبلوماسية بين البلدين تمّ إبرامها في عام ١٨٨٣ وقد أشارت إلى البحر باسم "بحر جوسون".

بحر جوسون (بحر كوريا)، ١٨٠٩
خريطة مبسطة لحدود اليابان، تاكاهاسي كاغياسو
إحدى الخرائط التي أعدها رسام الخرائط المشهور تاكاهاسي كاغياسو، صدرت تحت موافقة شوغون توكوفاوا في عامي ١٨٠٩ و١٨١٠، وهي تسمي المنطقة البحرية الواقعة شرق شبه الجزيرة الكورية بـــ"بحر جوسون(اسم آخر مملكة كورية)" بينما تسمي المنطقة البحرية الواقعة شرق ساحل الأرخبيل الياباني بـــ"بحر اليابان".

استخدام اسم "بحر الشرق" في الخرائط الكورية القديمة يرجع إلى عام ١٥٣١

أقدم الخرائط التاريخية المحفوظة التي استخدمت اسم "بحر الشرق" رسميا خريطة المحافظات الكورية الثمانية (بالدو – تشونغدو) في المسح الجديد لجغرافيا كوريا (شينجونغ دونغوك يوجي سونغنام) وقد تمّ تجميعها وتصنيفها بأمر من الملك في عام ١٥٣١ وكذلك هناك العديد من الخرائط التي تلت الخرائط السابقة زمنيا وقد حددت بشكل واضح اسم "بحر الشرق" وهناك نموذج آخر من القرن الثامن عشر هو الخريطة العامة لكوريا (أكوك تشونغدو) الموجودة في خرائط العالم (يو جي دو) وخريطة جوسون ــ اليابان ــ جزر ريو كيو.

حتى اليابان استخدمت رسميا اسم "بحر جوسون"•

لقد تمّ الاعتراف من قبل السجلات التاريخية والكتب الجغرافية اليابانية بأن اسم "بحر اليابان" لم يظهر حتى في نهاية القرن الثامن عشر،•• والعلماء اليابانيون يعترفون بحقيقة أن اسم "بحر اليابان" تم إطلاقه من قبل شخص غربي اسمه ماتيو ريسي في عام ١٦٠٢، وليس من قبل شخص ياباني.••• وقد كان هذا البحر بالنسبة للشعب الياباني في تلك الحقبة من التاريخ، بدون مسمّى حتى بداية القرن السابع عشر.

دونج هيه "بحر الشرق"، ١٥٣١
خريطة المحافظات الكورية الثمانية (بالدو – تشونغدو)، كوريا
خريطة من كتاب "سينجونغ دونغوك يوجي سونغنام"(مسح موسع جديد لجغرافيا كوريا) استخدم فيها اسم "دونج هيه"(بحر الشرق)

• جوسون هي اسم لسلالة حاكمة في كوريا حكمت من نهاية القرن الرابع عشر إلى بداية القرن العشرين.

•• وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، ٢٠٠٣، استخدام اسم "بحر اليابان"، جدول ٢.

••• وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، ٢٠٠٦، نظرة تاريخية شاملة على اسم "بحر اليابان"، ص٢.

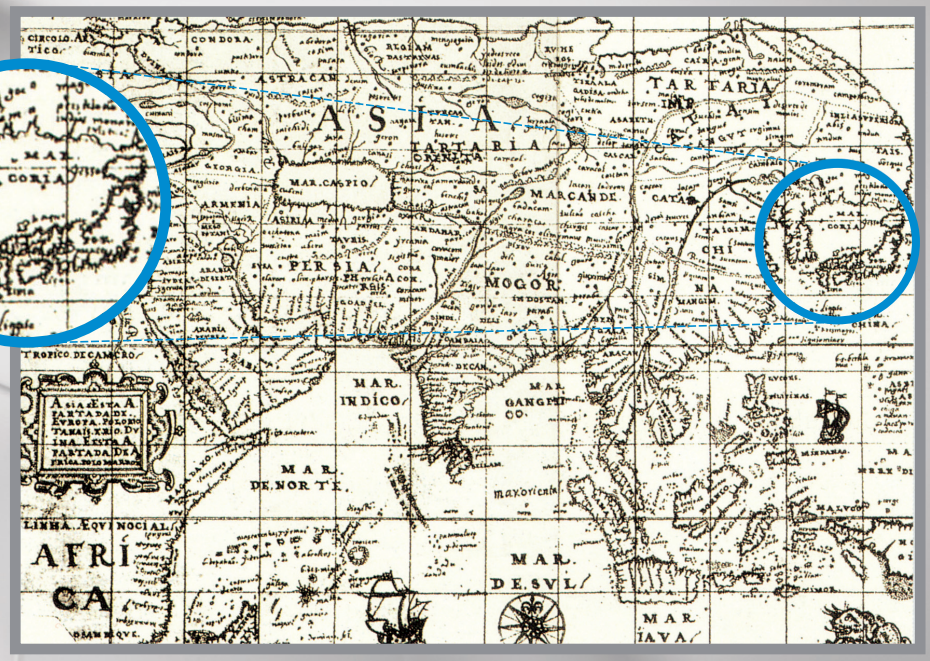

خريطة كوريا، ١٦١٥

خريطة آسيا في كتاب "الخرائط التذكارية البرتغالية" **(Portugalia Monumenta Cartographica)**، مجلد ٤، (ص ٤١٤)

مانويل جودينهو دي إيريديا (١٥٦٣-١٦٢٣)، برتغال

خريطة آسيا التي أعدها رسام الخرائط البرتغالي دي إيريديا وهي أول خريطة أوروبية المصدر صدرت خلال فترة الرحلات الاستكشافية في العالم تسمي المنطقة البحرية ببحر كوريا.

خريطة الشرق، خريطة كوريا، ١٧٠٥

خريطة الهند والصين، غويلاوم دي ليسل، فرنسا

خرائط دي ليسل المشهورة بالجودة العالية تعرف العالم حسب المصطلحات النمطية. هذه الخريطة اشتهرت باستخدام بحر الشرق وبحر كوريا معا.

العديد من الأسماء استخدمت في خرائط غربية قديمة ولكن لم يتم اعتماد أي منها دوليا.

في بحث موجز تمّ توزيعه من قبل وزارة الخارجية اليابانية، أصرّت الحكومة اليابانية على موقفها من تسمية البحر، معتمدة في موقفها على أن هذا البحر أشير إليه باسم "بحر اليابان" في "لا بيروز": خريطة استكشافات لبحار الصين وتارتاري الروسية. أعدّت في عام ١٧٨٧،• حيث بدأ العديد من معدي الخرائط الأوروبيين يستخدمون اسم "بحر اليابان"، وبذلك ففي نظر اليابان تمّ تثبيته واعتماده عالميا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

بعد تفحّص اليابان لعدد من الخرائط الغربية المنشورة منذ القرن السادس عشر، ادعت اليابان أن موقفها مدعوم تاريخيا وبشكل كبير، معتمدة في ذلك على استخدام اسم "بحر اليابان" منذ مطلع القرن التاسع عشر وما بعده.••

ولتفنيد الادّعاءات والمزاعم اليابانية، نذكّر بأن استخدام اسم "بحر اليابان" في الخرائط الغربية القديمة، ليس دليلا كافيا لدعم الموقف الياباني الذي يدعي أن اسم "بحر اليابان" تمّ تثبيته في القرن التاسع عشر تقريبا.

تجدر الإشارة هنا إلى أن ٧٢ر٨% (١ر٠٨٨ من ١ر٤٩٥) من الخرائط القديمة المحفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية و١ر٥٠% من الخرائط المُعدّة قبل القرن التاسع عشر والخرائط المحفوظة في مكتبة الكونغرس الأمريكي، لم تشر أي منها بأي اسم إلى المنطقة البحرية الواقعة بين كوريا واليابان،••• فإن دلّ ذلك على شيء، فإنما يدل على أنه لم يكن هناك أي إجماع دوليّ أو مفهوم مشترك بخصوص اسم البحر في فترة ما قبل القرن التاسع عشر، والأكثر أهميّة أنه لم تكن هناك أنظمة دولية للمعايير والمقاييس الجغرافية في ذلك الوقت، فلذلك ليست هناك أرضية ثابتة وأدلة دامغة للمزاعم اليابانية تدعم ما تدعيه بأن اسم "بحر اليابان" شرّع في تلك الفترة على المستوى الدولي.

لقد قامت كوريا بإعداد دراسة مُماثلة على الخرائط الدولية، ولكن كانت عيّنات الخرائط التي تمت دراستها مختلفة عن الخرائط التي تم فحصها من قِبل اليابان، لقد أظهرت الدراسات الكورية أنه وخلال القرن الثامن عشر استخدمت أسماء متعددة بما فيها "بحر كوريا" و"بحر الشرق"، و"البحر الشرقي" وأخيرا "بحر المشرق"، ولكن ابتداء من القرن التاسع عشر، لُوحظ أن هناك توسعا في استخدام اسم "بحر اليابان". (الجدول في الأسفل).

خلاصة هذا الأمر، أن الدراسات الكورية الشاملة للسجلاّت والخرائط التاريخية أثبتت أن أسماء متعددة أطلقت على المنطقة البحرية الواقعة بين كوريا واليابان حتى القرن التاسع عشر، وهذا يدحض ويتناقض مع المزاعم اليابانية التي تدعى أن اسما واحدا معينا تم اعتماده عبر التاريخ المعترف به دوليا.

مقارنة إحصائية لأسماء البحر في الخرائط القديمة

	إحصائيات من كوريا[1]					إحصائيات من اليابان[2]				
	1500s	1600s	1700s	1800s	المجموع	1500s	1600s	1700s	1800s	المجموع
بحر كوريا بحر الشرق (البحر الشرقي) بحر المشرق	–	٣٩	٣٤١	٦٠	٤٤٠	٥	٢٩	١٦٥	١٠٧	٣٠٦
بحر اليابان	–	١٧	٣٦	٦٩	١٢٢	١	١٦	٧٠	١٣١٢	١٣٩٩
أخرى[3]	٢٩	٦٩	٩٠	١٢	٢٠٠	٥	٥٦	٣٩	٦٧	١٦٧
المجموع	٢٩	١٢٥	٤٦٧	١٤١	٧٦٢	١١	١٠١	٢٧٤	١٤٨٦	١٨٧٢

ملاحظات

1] نتائج دراسة للخرائط والأطالس القديمة المحفوظة في الأماكن التالية:
المكتبة البريطانية، ومكتبة جامعة كامبرج، ومجموعة خرائط لشرق آسيا في مكتبة جامعة كاليفورنيا الجنوبية، قسم الجغرافيا والخرائط في مكتبة الكونغرس الأمريكي، ومكتبة روسيا الوطنية، والمكتبة الفرنسية الوطنية.

2] نتائج دراسة للخرائط والأطالس القديمة المحفوظة في المكتبة البريطانية، ومكتبة جامعة كامبرج، والمكتبة الوطنية الفرنسية، والمكتبة الببليوغرافية الفرنسية، ومكتبة الكونغرس الأمريكي.

3] أخرى تشمل أسماء مثل بحر الصين، ثنائية التسمية وأسماء غير محددة ... إلخ.

المصادر : وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الكورية، ٢٠٠٤، بحر الشرق، اسم استخدم لمدة ألفي عام (كتيب)؛ وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، ٢٠٠٦، نظرة تاريخية شاملة على تسمية "بحر اليابان" (كتيب).

•
المصدر نفسه، ص ١٥-١٧.

••
المصدر نفسه ص ٣٣ - ٣٥.

•••
وزارة الشؤون الخارجية اليابانية،
http://www.mofa.go.jp/policy/maritime/japan/idex.html

مستوى الإدراك الدولي لشرعية اسم "بحر الشرق". وكأثر لتلك الجهود المبذولة من قبل الحكومة الكورية فقد أدرك المجتمع الدولي الآن النّزاع على تسمية المنطقة البحرية الواقعة بين كوريا واليابان، وتأمل كوريا أن تحصد ثمار جهودها التي بذلتها عبر السنين بالتّوصل لحلٍ مُرضٍ من خلال محادثات ثنائية بين الطرفين الكوري والياباني.

الأمم المتحدة لم تعط إقرارا باستخدام اسم "بحر اليابان"

إن إصرار الحكومة اليابانية المستمر على أن منظمة الأمم المتحدة قد أقرت رسميا استخدام اسم "بحر اليابان" فقط يشير رسميا إلى المنطقة البحرية المتنازع على تسميتها، معتمدة في زعمها على رسالة من سكرتارية الأمم المتحدة يرجع تاريخها لشهر مارس من عام ٢٠٠٤. وحسب الموظفين المسئولين اليابانيين مجافيا للصواب لأن سكرتارية الأمم المتحدة قد أوضحت موقفها من المشكلة الآنفة الذكر بأنها تتقيد بالعرف السائد باستخدام اسم واحد هو "بحر اليابان"، وأن ازدواج الأسماء يخرق العرف السائد وينتهك حيادية الأمم المتحدة وبناء على هذه الأُسس استنتجت الحكومة اليابانية أن مسمّى "بحر اليابان" قد أُقرّ رسميا من قِبل منظمة الأمم المتحدة.

لكن سكرتارية الأمم المتحدة أعلنت موقفها بوضوح في هذه المسألة وذلك في رسالة موجهة إلى ممثل كوريا في الأمم المتحدة جاء فيها : إن عُرف سكرتارية الأمم المتحدة في إطلاق الأسماء، وفي ظلّ غياب معايير دولية متفق عليها، هو استخدام المصطلح الأكثر انتشارا وشيوعا عادة، وألاّ يؤخذ على أنه دلالة عن تعبير رسمي عن سكرتارية الأمم المتحدة أو أنه إجحاف بحق أي دولة أو على أنه حكم مسبق لصالح دولة ما عضو في منظمة الأمم المتحدة. وفقا لما ذكر آنفا فإن إطلاق أي اسم من طرف سكرتارية الأمم المتحدة يعتمد على العُرف السائد، وهو ليس حُكما مسبقا على أية مفاوضات أو اتفاقيات بين الأطراف المعنية بذلك، وكذلك يجب عدم تفسيره على أنه دعم أو مصادقة على موقف أي طرف من طرفي النزاع، وعلى ضوء ذلك لا يمكن وبأي طريقة لأيّ من الطرفين المتنازعين الاستشهاد به لتدعيم موقفه بهذا الشأن.

وبناء على رسالة سكرتارية الأمم المتحدة فإن حجّة اليابان القائلة إن الأمم المتحدة قد صادقت على اسم "بحر اليابان" هي حُجّة باطلة تماما وهي مزاعم عارية من الصحة، وذلك لأن رسالة سكرتارية الأمم المتحدة نصّت وبشكل واضح على أنه وبالرغم من إقرار الأمم المتحدة باستخدام المصطلح السائد بشكل انفرادي "بحر اليابان"، فلا يجب تفسير ذلك على أنه حكم مسبق يدعم الموقف الياباني أو على أنه مصادقة على اسم "بحر اليابان". إضافة إلى ذلك أشارت الرسالة إلى أن سكرتارية الأمم المتحدة تُعارض سوء استخدام الحكومة اليابانية لمفهوم حيادية الأمم المتحدة لصالحها حول النزاع الدائر بينها وبين كوريا حول الاسم الأنسب للمنطقة البحرية التي تقع بينهما.

بحر اليابان، اسم لم يتم إقراره والتفويض بإطلاقه

بحر اليابان اسم لم يعتمد طويلا

كما تم التوضيح سابقا، لقد أطلقت عدة أسماء على المنطقة البحرية الواقعة بين شبه الجزيرة الكورية والأرخبيل الياباني حتى نهاية القرن التاسع عشر، ولكن بعد نشر "حدود البحار والمحيطات" في عام ١٩٢٩، أصبح اسم "بحر اليابان" أكثر شيوعا في القرن العشرين.

أسست المنظمة الهيدرو غرافية الدولية (IHO) في سنة ١٩١٩ وقامت بنشر "حدود البحار والمحيطات" في عام ١٩٢٨، وذلك من أجل وضع معايير وأسس دولية للحدود الدولية وأسماء للبحار والمحيطات، وفي عام ١٩٢٩ صادقت الدول الأعضاء في منظمة الهيدروجغرافيا على نشرة استخدم فيها اسم "بحر اليابان" فقط. وبعد المصادقة على تلك النشرة أصبح اسم "بحر اليابان" شائع الاستخدام، وللأسف الشديد لم تتمكن كوريا من إبداء أي معارضة في تلك الفترة وذلك لأنها لم تكن دولة مستقلة، حيث كانت كوريا في تلك الفترة ترزح تحت الحكم الاستعماري الياباني.•

وبالرغم من تلك الفترة العصيبة فإن كوريا لم تصادق على اسم "بحر اليابان" ولم تكن لديها أية فرصة لإثبات شرعية تسمية "بحر الشرق" خلال فترة الاستعمار الياباني التي امتدّت من عام ١٩١٠ إلى عام ١٩٤٥. فعلى المستوى الرسمي – حتى بعد أن نالت كوريا استقلالها – لم تتمكن الحكومة الكورية من طرح هذا النزاع دوليا وذلك لأن كوريا دخلت في الحرب الكورية المأساوية التي امتدت من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥٣، أما على المستوى الشعبي، ورغم تلك الظروف الصعبة فقد كانت في كوريا جهود دؤوبة ساهمت فيها منظمات خاصة وأوساط أكاديمية من أجل إعادة وإحياء اسم "بحر الشرق".

على المستوى الدولي، لم تتمكن الحكومة الكورية من إثارة هذه المشكلة رسميا في المحافل الدولية حتى عام ١٩٩١، وذلك بعد أن أصبحت كوريا عضوا في الأمم المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن بذلت الحكومة الكورية جهودا جبارة، وبدون كلل وعلى كل المستويات، من أجل رفع

• عندما طبعت الطبعة الثانية من "حدود البحار والمحيطات" في عام ١٩٣٧، كانت كوريا في تلك الفترة تحت الحكم الاستعماري الياباني، وعندما نُشرت الطبعة الثالثة من نفس النشرة في سنة ١٩٥٣، كانت كوريا في تلك الحقبة تعاني من الحرب. وفي عام ١٩٥٧ انضمت كوريا لمنظمة الهيدروجغرافيا، وقد كان الوقت متأخرا لرفع صوتها والاعتراض على المطبوعات آنفة الذكر.

الأولية يجب إعطاؤها للمصطلحات المستخدمة من قبل السكان المحليين

حسب الدكتور البريطاني ديفيد مونرو، المتخصص في الطوبونيما (علم الأسماء الغجرافية)، فإن المصطلحات الجغرافية هي عبارة عن تعبيرات ومفاهيم للأماكن يطلقها السكان المحليون وهي كذلك طريقة من طرق التواصل مع الأماكن وبالتالي فهي وسيلة من وسائل المرجعية والصلة،•• حيث إن الأسماء الجغرافية هي جزء لا يتجزأ من حياة وتراث الشعوب المستخدمة لتلك الأسماء، فلذلك هو عرف من الأعراف الدولية، ويجب حين النظر في اختيار اسم دولي، إعطاء الأولوية الكبرى للمصطلحات المستخدمة من قبل المواطنين المحليين وذلك احتراما ومراعاة لمشاعرهم الوطنية.

بالنسبة للكوريين، اسم "بحر الشرق" هو ليس لقبا لموقع جغرافي فقط بل هو اسم ذو جذور راسخة عبر التاريخ الكوري، "بحر الشرق" اسم استخدمه وما زال يستخدمه ٧٥ مليون كوري من سكان كوريا بشطريها الجنوبي والشمالي لأكثر من ألفي عام، إنه اسم ذو شرعية تاريخية وجغرافية تمّ إثباتها في العديد من الأساطير والحكايات والسجلّات التاريخية الكورية والأغاني التي تباهت وتغنت باسم دونغ هيه (بحر الشرق). لذلك بدلا من أن تصر اليابان على استخدام اسم "بحر اليابان" وحده، عليها أولا أن تعترف بأنها تبنّت المصطلح بعد أن أصبح واسع الانتشار في الغرب بعد عام ١٨٥٠.

وعلى الرغم من حقيقة أن اسم "بحر الشرق" موجود في العديد من الخرائط الغربية القديمة، فإن مطلب الحكومة الكورية هو اعتراف المجتمع الدولي بشرعية "بحر الشرق" واستخدامه على المستوى الرسمي، حيث إن الاسم تم تداوله عبر تاريخها الطويل.

المصطلح حسب أسس الطوبونيما

هناك العديد من الطرق لإطلاق الأسماء على البحار

في كتيب نشرته وزارة الخارجية اليابانية،• زعمت اليابان أن الطريقة السائدة والأكثر استخداما لتسمية المناطق البحرية المفصولة عن المحيط، هي أن يطلق عليه اسم مجموعة جزر أو شبه جزيرة مطلّة عليه، ولإثبات ذلك قامت الوزارة بإعطاء أمثلة واستشهدت بأسماء مثل "بحر اليابان" و"بحر أندامان" و"خليج كاليفورنيا" و"بحر إيرلندا".

لكن هناك حالات أخرى تختلف عن الطريقة اليابانية في إطلاق تسمية البحار، فعلى سبيل المثال، البحر المفصول عن المحيط الهادىء بجُزر كوريل يطلق عليه اسم "بحر أكهوتسك"، وهي كلمة مأخوذة من اسم مدينة روسية، وليس اسما مشتقا من جزر كوريل. هناك مثال آخر وهو البحر الواقع شمال غرب جزر أليوتيان الواقعة في شمال المحيط الهادىء يشار إليه باسم "بحر بيرنج" بدلا من "بحر اليوتيان"، وقد أخذ اسم البحر من مكتشفه بيرنج، وكذلك الحال بالنسبة للبحر المنفصل عن المحيط الأطلسي بجزر بريطانية يشار إليه باسم "بحر الشمال" وليس باسم بحر بريطانيا، وذلك الاسم حسب موقعه شمال القارة الأوروبية.

إنه من البدهي أن هناك العديد من الطرق لوضع أسماء البحار، منها ما يشتمل موقعه الجغرافي على قارة أو بلد، أو سمات جغرافية مميزة، أو اسم شخص اكتشفه، أو لون أو سمات وصفات مميزة للبحر أو المنطقة الخاضعة للتسمية، وعلى هذا فليس هناك طريقة واحدة معينة لنظام التسمية ومن باب التضليل الزعم والادعاء بأن هناك طريقة واحدة سائدة في نظام إطلاق الأسماء الجغرافية، بل هناك العديد من الطرق المختلفة المتبعة في هذا المجال.

• وزارة الشؤون الخاجية اليابانية، ٢٠٠٦، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

•• الدكتور ديفيد مونرو، ٢٠٠٦، المعايير في المصطلحات الجغرافية: تحقيق المستحيل؟، ورقة بحثية قدّمت في المؤتمر الدولي العاشر لتسمية البحار، ٤ –٦ من نوفمبر عام ٢٠٠٤، الجامعة الدولية الفرنسية، باريس، فرنسا.

أمل كوريا هو التوصل إلى اتفاق على اسم مشترك

طبقا لقرارات منظمة الهيدروجغرافيا والأمم المتحدة المتعلّقة بمعايير الأسماء الجغرافية، فقد قدّمت كوريا اقتراحا ملائما يتمثل في استخدام كلا الاسمين "بحر الشرق" و"بحر اليابان" في آنٍ واحد إلى حين التوصل إلى اتفاق بين الطرفين. فمنذ عام ٢٠٠٢، عقدت كوريا خمسة اجتماعات ثُنائية مع اليابان وذلك من أجل التوصل إلى حوار بناء يُفضى إلى اتفاقية مشتركة لحل هذا النزاع، غير أن استجابة اليابان للدعوات والاقتراحات الكورية، كان فيها نوع من اللامُبالاة وعدم الاكتراث، ليس ذلك فقط، بل استمرّت في الإصرار على موقفها وهو عدم قبول لأي اسم سوى اسم "بحر اليابان".

فإذا كانت هذه هي حالة اليابان بهذا الموقف المتصلب من التسمية، فإنها هي ذاتها حالة ناشري الخرائط الذين يصرون على استخدام اسم "بحر اليابان"، متّخذين نفس الأعذار والأسباب التي تتعذر بها اليابان، هل من الممكن تبرير موقفهم هذا وبكل بساطة لأن اسم "بحر اليابان" كان مستخدما وبشكل واسع خلال القرن العشرين؟

نص قرار منظمة الهيدروجغرافيا **A4.2.6** (١٩٧٤)

ينصح قرار المنظمة على أنه في حالة إطلاق بلدين أو أكثر أسماء مختلفة على منطقة جغرافية مشتركة (كخليج أو قناة أو مجموعة جزر) بينها، فمن المُوصى به في مثل هذه الحالة أن على الدول المعنية السعي للتّوصل لاتفاق لإيجاد اسم واحد مشترك لتلك المنطقة الجغرافية المعنية. أمّا في حالة وجود عوائق للتوصل لمصطلح واحد بسبب اختلاف اللغة بينها، ففي مثل هذه الحالة تُوصي المنظمة عادة باستخدام كلا الاسمين المستخدمين من كلا الطرفين وبكلتا اللغتين وإقرارهما في النشرات والخرائط، إلاّ إذا وجدت عوائق وأسباب تقنية تمنع من إقرارهما في خرائط مصغرة، مثال على ذلك القناة البريطانية /لا مانشي.

قرار الأمم المتحدة لمعايير الأسماء الجغرافية ٢٠/III (١٩٧٧)

أسماء المعالم الجغرافية التي ليست أحادية السيادة

آخذا بعين الاعتبار الحاجة لمعايير دولية لأسماء المعالم الجغرافية الواقعة تحت سيادة أكثر من دولة أو المشتركة بين دولتين أو أكثر:

1. ينصح المؤتمر الدول التي تشترك في معلم جغرافيّ واحد تحت مسمياتٍ مختلفة بأن تسعي قدر ما أمكن إلى التوصل إلى اتفاقية لتثبيت اسم واحد لذلك المعلم المشترك.
2. يوصي المؤتمر في حالة اشتراك عدّة دول في معلم جغرافي ولم تتوصل تلك الدول فيما بينها لاسم مشترك له، بأن تعترف بكافة الأسماء المستخدمة من قبل جميع الدول ذات العلاقة، وأوصى المؤتمر بتشريع هذا القانون وأن يصبح قانونا عاما في علم الخرائط الدولي. إن سياسة الاعتراف باسم واحد أو ببعض الأسماء بينما يتم التغاضي عن بعض الأسماء الأخرى، تعتبر سياسة متناقضة وغير ملائمة عمليا ولكنها ربما تكون سياسة ضرورية في بعض الأحيان كحالات الخرائط المُصغرة فهي تعفى من القانون الآنف الذكر.

التسمية المزدوجة قبل التوصل لأي اتفاقية

اتباع نظام التسمية المزدوجة هو الحل الأمثل للنزاع إلى حين التوصل لاتفاقية مشتركة

إنه من البدهي أن التوصل لأي اتفاق مشترك لنزاع حول أسماء جغرافية لمنطقة بحرية مجاورة لعدة دول ليس بالأمر السهل ومهمة حساسة، لأن الأسماء الجغرافية عادة ما تعكس ثقافة وتراث وتاريخ وهوية الشعوب القاطنة قُرب تلك المنطقة، وفي حالة وجود نزاع على أسماء جغرافية، فإن الطريقة المُثلى لمثل تلك الحالات هي اتباع نظام التسمية المزدوجة أي استخدام أكثر من اسم في آنٍ واحد، وقد تمّ إثبات استخدام نظام التسمية المزدوجة في طبعة "حدود البحار والمحيطات : إس – ٣". فهناك حالتان لاستخدام هذه التسمية المزدوجة في الطبعة الأولى؛ وأربع حالات في الطبعة الثانية؛ وخمس حالات في الطبعة الثالثة، حتى إن مسودة النسخة الأخيرة منه، غير المنشورة، والتي تمّ تداولها في عام ٢٠٠٢، اشتملت على ثلاث حالات لاستخدام نظام التسمية المزدوجة.• تظهر مثل هذه الحالات الآنفة الذكر كيف أن المجتمع الدولي سعى لاحترام الأسماء المحلية المستخدمة من قِبل السكان المحليين الذين لهم لغات وثقافات مختلفة.

تطل أربع دول على سواحل البحر الواقع في الجانب الشرقي لشبه الجزيرة الكورية وهي : كوريا الجنوبية، وكوريا الشمالية، واليابان، وروسيا، وتشتمل المنطقة البحرية المشتركة بين هذه الدول على مياه إقليمية ومناطق اقتصادية خالصة لهذه الدول المجاورة للبحر، لذلك فإنه من غير المناسب تسمية هذه المنطقة البحرية باسم دولة معينة مجاورة لها لأن العديد من الدول تشترك في السيادة على تلك المنطقة المشتركة، لذلك فإن المجتمع الدولي مُلزم بأن يأخذ بعين الاعتبار لأيّ أسماء أخرى في حالة إشارة دول معينة لتلك المنطقة الجغرافية المشتركة بأسماء مختلفة.

لقد أوصت منظمات دولية ذات علاقة بهذا الموضوع باستخدام نظام التسمية المزدوجة وذلك في حالة عدم توصل الدول المعنية لإطلاق اسم واحد على منطقة جغرافية مشتركة بين عدة دول، ومن أهمها القرار التقني للمنظمة الهيدروغرافية الدولية (IHO) الذي يحمل الرقم A.4.2.6 وقرار الأمم المتحدة لمعايير الأسماء الجغرافية III/٢٠.

• أمثلة على التسمية المزدوجة في الطبعة الأولى من "حدود البحار والمحيطات: إس – ٢٣": "بحر جرينلاند" (بحر النرويج)، والأرخبيل (بحر إيجة). وأمثلة على التسمية المزدوجة في الطبعة الثانية "بحر جرينلاند" (بحر النرويج)، وبحر لابتيف (بحر نوردنشيلد)، و"بحر أندامان" (بحر بورما). وأمثلة على التسمية المزدوجة في الطبعة الثالثة بحر لابتيف أو بحر نوردشيلد، و"خليج إيران" أو الخليج الفارسي، وبحر البليار أو بحر إيبيريا. أمثلة على التسمية المزدوجة في مسودة الطبعة الرابعة (مسودة أخيرة غير منشورة) "قناة بريطانيا" (لا مانشي)، مضيق دوفر(با دي كالي)، خليج بيسكاي (خليج غاسكوغ).

كذلك قامت الحكومة الكورية بإعداد دراسة مماثلة خاصة بها وذلك من شهر فبراير إلى مارس من عام ٢٠٠٧، وقامت الدراسة بفحص ٣٥٣ خريطة من ٧٥ دولة مختلفة، منها ٦٣ دولة منتجة ومن بين هذه الدول كانت هناك ٦٣ دولة من الدول المنتجة للخرائط،• وكانت جميع الخرائط التي خضعت للدراسة ذات انتشار واسع في تلك الدول، وهي تشتمل على خرائط حكومية وخرائط منشورة من مؤسسات خاصة (كذلك شملت الدراسة ٩ كتب مدرسية و٣٧ خريطة مدرسية). لقد أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة التسمية المزدوجة المستخدمة لكلا المصطلحين "بحر الشرق" و"بحر اليابان" بلغت ٨ر٢٣%، وبلغت نسبة استخدام اسم "بحر اليابان" بشكل منفرد ٢ر٧٤%، أما ٢% من الخرائط المدروسة فلم تُشر إلى البحر بأي اسم.

بنظرة تحليلية شاملة على الدراسات المذكورة أعلاه فإن نتائجها تشير إلى أن هناك زيادة في نسبة استخدام اسم "بحر الشرق" بين واضعي الخرائط في العالم، فقد لوحظ ازدياد في إطلاق اسم "بحر الشرق" بلغت نسبته ٨ر٢% في عام ٢٠٠٠، و١ر١٨% في عام ٢٠٠٥، و٨ر٢٣% في عام ٢٠٠٧، والجدير بالذكر هنا أن خرائط مجموعة الدول الصناعية السبع (عدا اليابان) والتي تصدر معظم الخرائط العالمية، استخدمت هذه الخرائط كلا الاسمين بنسبة ٤ر٥٠%. مرّة أخرى إن دلت هذه الإحصائيات على شيءٍ فإنما تدل وتبرهن بقوة على أن اسم "بحر الشرق" أصبح مستخدما في المسرح الدولي بشكل متزايد.

ازدياد استخدام نظام التسمية المزدوجة بإطلاق كلا الاسمين "بحر الشرق" و"بحر اليابان" في الخرائط العالمية

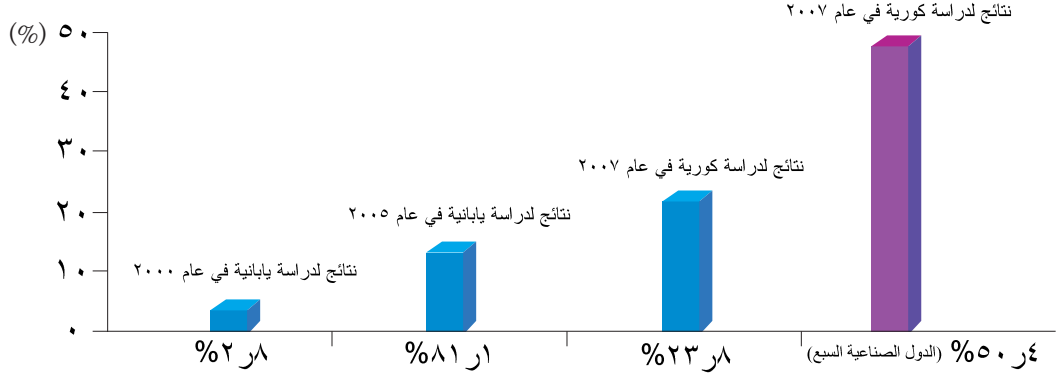

المصادر : وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، ٢٠٠٢، بحر اليابان (كتيب)؛ وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، ٢٠٠٦، نظرة تاريخية شاملة لمسمى "بحر اليابان"، (كتيب)؛ وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الكورية، ٢٠٠٧، (مسح)

• الدول التي شملتها الدراسة هي : أفغانستان، الأرجنتين، أرمينيا، أستراليا، النمسا، أذربيجان، بيلاروسيا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، بروناي، بلغاريا، كندا، تشيلي، الصين، كولومبيا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، جمهورية الدونوميك، السلفادور، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، غواتيمالا، هنغاريا، الهند، إندونيسيا، إيران، إيطاليا، الكويت، لبنان، ماليزيا، المكسيك، المغرب، ميانمار، نيبال، نيوزلاندا، براجواي، بيرو، الفلبين، بولندا، البرتغال، رومانيا، روسيا، السعودية، صربيا، مونتي نيجرو، جمهورية جنوب أفريقيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، سوريا، تايوان، تايلاند، تونس، تركيا، أوكرانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أوزبكستان، فيتنام، زمبابوي.

الاسم في الوقت الحاضر

خرائط العالم تتغيّر

لقد بدأت كثير من الصحف ومراكز صناعة الخرائط العالمية البارزة تدرك شرعية اسم "بحر الشرق" وبدأت تبتعد عن استخدام اسم "بحر اليابان" بشكلٍ منفرد وأقرت باتباع التّسمية المزدوجة باستخدامها لكلا الاسمين معا، وفي بعض الحالات استخدم اسم "بحر الشرق" فقط دون "بحر اليابان"، وهذا يُعتبر دليلا وبرهانا على أن العالم بدأ يدرك أن اسم "بحر اليابان" ليس اسما راسخا بمفرده وأن الانفراد باستخدام ذلك المصطلح وحده أصبح في حد ذاته مشكلة، إن هذا الاتجاه الجديد من المجتمع الدولي من اسم "بحر الشرق" يوحي بأن هناك دعما متزايدا وتفهما للموقف الكوري.

بدأت اليابان أيضا تعترف بأن هناك الكثير من شركات الخرائط البارزة قد بدأت تغير من استخدام اسم "بحر اليابان" وحده، حيث طبقت هذه الشركات نظام التسمية المزدوجة باستخدام كلا المصطلحين "بحر الشرق" و"بحر اليابان" في آنٍ واحدٍ. قامت وزارة الخارجية اليابانية، في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٠ بإجراء دراسة لـــ٣٩٢ خريطة من ستين دولة، الخرائط اليابانية والكورية بشطريها الجنوبي والشمالي، وقد أظهرت هذه الدراسة أن إحدى عشرة خريطة (٨ر٢%) استخدمت كلا الاسمين. كذلك قامت الوزارة بإجراء دراسة مماثلة من نفس الشهر من عام ٢٠٠٥، حيث قامت بدراسة ١١٦ خريطة تجارية من إحدى وستين دولة، وأفادت نتائج الدراسة أن هناك ازديادا في حالات استخدام التسمية المزدوجة بنسبة وصلت إلى ١ر١٨%، وشملت الدراسة اليابانية الآنفة الذكر دراسة لخرائط وكتب مدرسية وصل مجموعها إلى ٣٣١ خريطة من ٦٧ دولة، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن ٨ر١٠% من الخرائط استخدمت كلا الاسمين "بحر الشرق" و"بحر اليابان".

الاسم في المستقبل

اسمان لبحر واحد

تأمل كوريا الاستمرار في مباحثات مفتوحة مع اليابان حول موضوع تسمية البحر الواقع بينهما من أجل التوصل لاسم مقبول لدى طرفي النزاع مع الإشارة إلى أن كوريا لا تصرّ على استخدام اسم "بحر الشرق" بشكل منفرد وتتجاهل اسم "بحر اليابان" المستخدم من قبل مئة وثلاثين مليون ياباني. بكل بساطة ترجو كوريا أن تحترم اليابان مشاعر الشعب الكوري بالاعتراف بشرعية اسم "بحر الشرق" المستخدم على امتداد التاريخ الكوري لألفي عام والذي ما زال يستخدمه ٧٥ مليون كوري في شطريها الجنوبي والشمالي.

بناء على ذلك فإن الحكومة الكورية تدعو المجتمع الدولي لاستخدام كلا الاسمين "بحر الشرق" و"بحر اليابان" حتى يتم التوصّل لاسم مقبول للطرفين من خلال إجراء مباحثات ثنائية بينهما، ومع وجود العديد من القضايا التاريخية والسياسية الحساسة بين البلدين، فإن استخدام التسمية المزدوجة لكلا الاسمين هو الحل الأمثل لأنه قد يساعد في طيّ صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة في تاريخ البلدين.

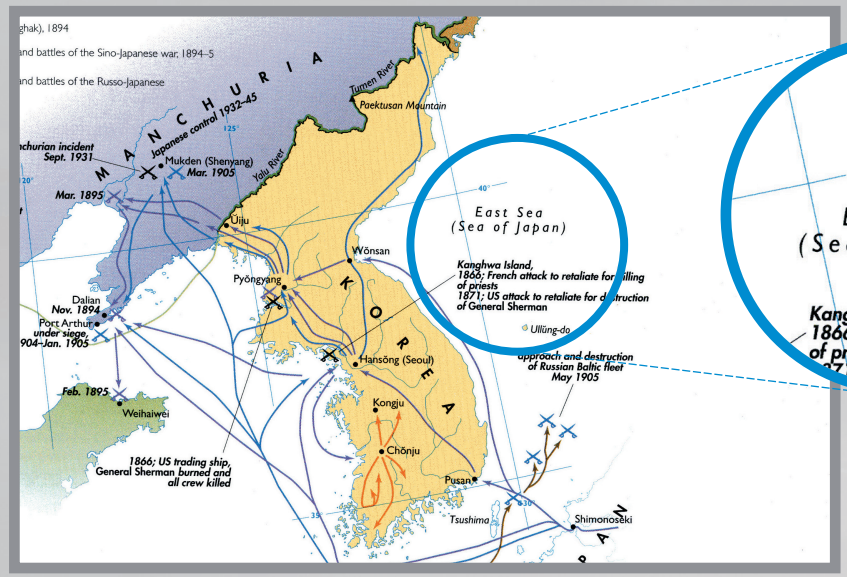

تاريخ التايمز الكامل للعالم، ط ٦، مطبعة التايمز، ٢٠٠٤

نسخة كاملة لأطلس العالم لكولينس، كولينس، ٢٠٠٦

أطلس الفلبين والعالم، ذخيرة الكتب الوطنية، ٢٠٠٦

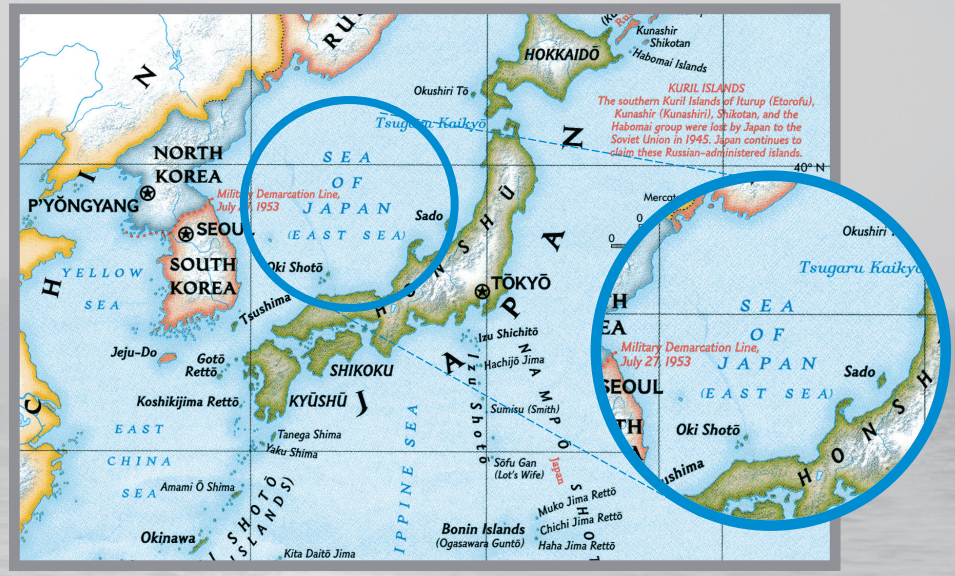

الأطلس العائلي للعالم، ط ٢، ناشيونال جيوغرافيك، ٢٠٠٧

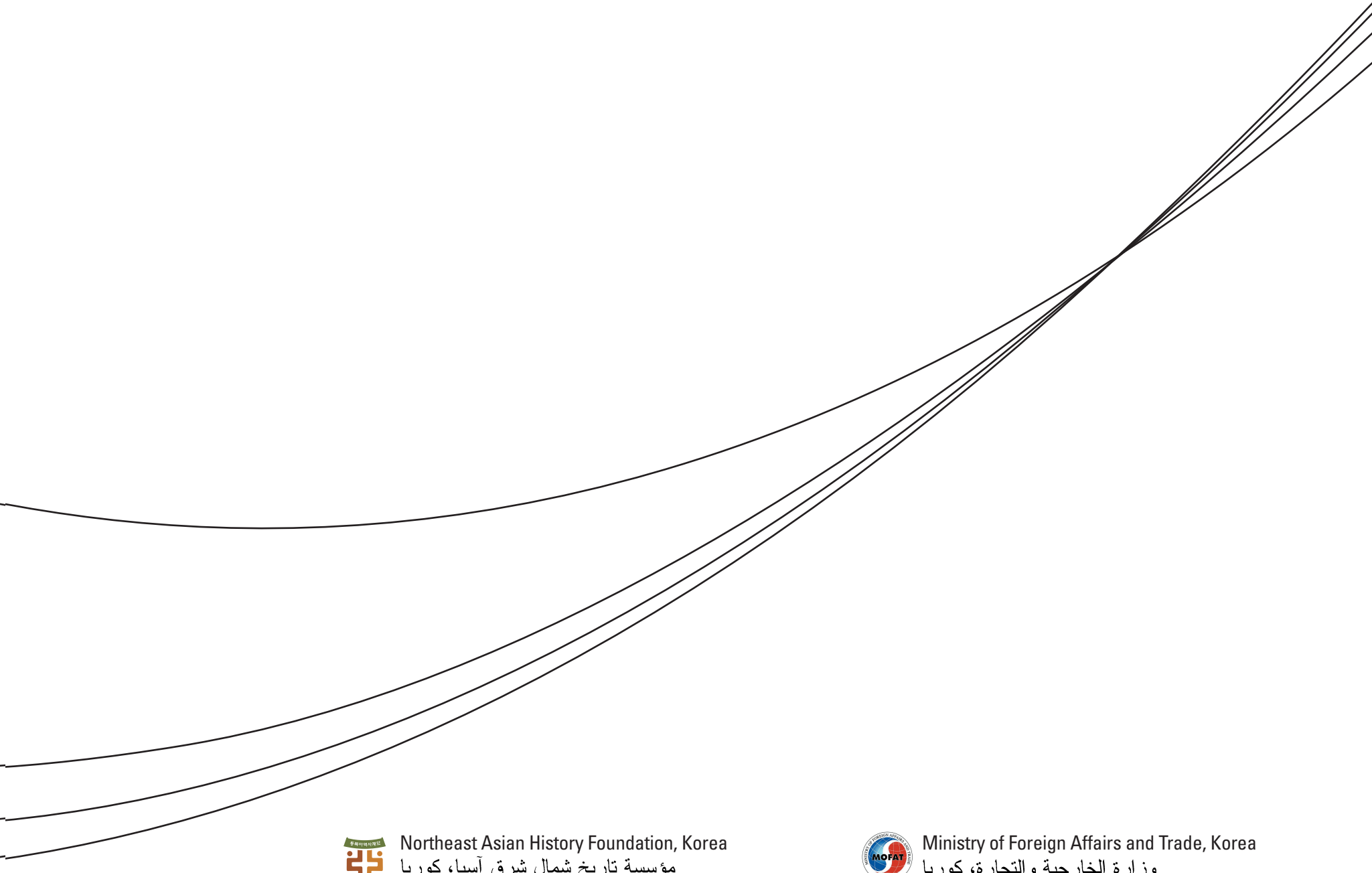

Northeast Asian History Foundation, Korea
مؤسسة تاريخ شمال شرق آسيا، كوريا
www.historyfoundation.or.kr

Ministry of Foreign Affairs and Trade, Korea
وزارة الخارجية والتجارة، كوريا
www.mofat.go.kr